[458] من شئ. ثم قال: يا بني ! املك عليك لسانك حتى ترى ما لا بد منه، ثم رفع يديه، فقال: اللهم أسبق بي (1) ما لاخير لي في إدراكه، فما مرت جمعة حتى مات رحمه ا. وعن الزبير بن بكار (2) - في الكتاب المذكور (3) -، عن ابن عباس، قال: صليت العصر يوما ثم خرجت فإذا أنا بعثمان بن عفان في أيام خلافته في بعض أزقة (4) المدينة وحده، فأتيته إجلالا له وتوقيرا لمكانه، فقال لي: هل رأيت عليا ؟. فقلت: خلفته في المسجد، فإن لم يكن الآن فيه فهو في منزله. قال: أما منزله فليس فيه، فأبغه لنا في المسجد، فتوجهنا إلى المسجد وإذا علي عليه السلام يخرج منه، قال ابن عباس: وقد كنت أمس ذلك اليوم عند علي عليه السلام فذكر عثمان وتجرمه عليه، وقال: أما وا - يابن عباس - إن من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه. فقلت له: يرحمك ا ! كيف لك بهذا ؟ فإن تركته ثم أرسل إليك فما أنت صانع ؟. قال: أعتل وأعتل (5) فمن يقسرني ؟. فقلت: لا أحد. قال ابن عباس: فلما تراءينا له وهو خارج من المسجد ظهر منه من التفلت والطلب للانصراف ما استبان لعثمان، فنظر إلي عثمان وقال: يا ابن عباس ! أما ترى ابن خالنا يكره لقاءنا. فقلت: ولم حقك (6) ألزم، وهو بالفضل أعلم، فلما تقاربا رماه عثمان بالسلام فرد عليه، فقال عثمان: إن تدخل فإياك أردنا، وإن تمض فإياك طلبنا، فقال علي عليه السلام: أي ذلك أحببت ؟. قال: تدخل، فدخلا، وأخذ عثمان بيده فأهوى به إلى القبلة فقصر عنها وجلس قبالتها، فجلس عثمان إلى جانبه

---

(1) خط على: بي، في (ك). (2) كما أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج 9 / 18، باختلاف يسير. (3) الموفقيات: 614 - 617. (4) في مطبوع البحار: اذقة، وهو غلط. (5) في (ك): فاعتل، وهو الوارد في الموفقيات. (6) في الموفقيات: وحقك.